محاضرة رقم ١٠	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى
المرحلة	الأولى
السنة الدراسية	2022 -2023م
الفصل الدراسي	الثاني
المحاضر	م. د: عداي إبراهيم مجيد حوران
العنوان باللغة العربية	انكلترا من الفتح النورماندي الى أواخر القرن الثالث عشر
العنوان باللغة الإنكليزية	**England from the Norman Conquest to the late 13th century**
المصادر والمراجع	موريس بيشوب، تاريخ أوربا في العصور الوسطى
	عبد الأمير محمد امين و محمد توفيق، التاريخ الاوربي في العصور الوسطى
	هـ. ا. ل فشر ، تاريخ أوربا العصور الوسطى

المحاضرة العاشرة :

انكلترا من الفتح النورماندي الى أواخر القرن الثالث عشر"

فانكلترا كان يحكمها ملوك (ويسيكس) فى القرن العاشر تتألف إداريا من أربع وثلاثون ولاية تسمى(شاير أو كاونتي) وقد وضعت كل واحدة منها تحت اشراف مشترك من ((اسقف و نيل ايرل و شرف))يمثل الاول الكنيسة ويمثل الثاني النبلاء ويمثل الثالث الملك النبلاء وكان في كل كاونتي محكمة تسمى(محكمة الكاونتي) وهي هيئة قضائية بالدرجة الاولى مع قيامها بإشراف الأمور الادارية وكان يحضر فيها اصحاب الأراضي اما القانون الذي يحكم هو القانون الجرماني مستند الى العرف و التقاليد الموروثة، أما بالنسبة للمدن إنكلترا فكانت قليلة اثناء حكم الانكلو سكسون وأهمها لندن ، كما ينقسم المجتمع الى عدة طبقات اجتماعية فكان الفلاحون والمحاربون و العبيد اما في عهد النورمانديين فقد قسموا المجتمع الى طبقتين فقط هما الأحرار والعبيد ، كذلك كان هناك مجلس يحكم كبير يضم مستشاري النبلاء يسمى(وايتان) ، فضلا عن ذلك تعتمد موارد الملك المالية وهي ضريبة باسم (الدانكل) وبعض الغرامات وعندما جاء حكم النورماندي حولوها الى ضريبة نقدية.

وبالنسبة إلى الفتح النورماندي يعود الى ((وليم الفاتح)) نفسه فهو من الشخصيات المؤثرة في تأريخ العصور الوسطى وهو في الاساس تابع اقطاعي لملك فرنسا وذلك بصفته حاكماً لنورمانديا وقد ابقى وليم على الكثير مما خلفه الانكلو سكسون من ترتيبات رائ فيها تعزيز لسلطة الملكية ومن أبرز اصلاحات وليم الفاتح مايلي:-

١_ ادخال بعض الإصلاحات فقد وضع وليم هدفه هو تقوية السلطة المركزية على حساب سلطة النبلاء .

٢_ كما منع الحروب الخاصة التى يخوضها النبلاء ضد بعضهم الآخر .

٣_ قام بسك النقود وجعلها من صلاحيات الملك وحده

٤_ كما طبق الاقطاع فقد كان نموذجا لمفهوم الاقطاع في العصور الوسطى ، كما عدّ جميع الأراضي انكلترا ملكا لملك وحدهِ ، وقد وزعها الى اتباعه المباشرين وكان عددهم(١٧٠) نبيلاً ، وكلهم الزمهم وليم الفاتح بالولاء المباشر له، وابقى وليم على ضريبة الدانكل والضرائب الأخرى كانت موجودة في عهد الانكلو سكسون .

_ ٥ كذلك اجرى وليم اصلاحات كثيرة في الكنيسة في انكلترا، فقد فصلت المحاكم الدينية عن الدنيوية، وأكد الحفاظ علي المستوى الخلقي الرفيع لرجال الدين وشجع على الإكثار من عقد المجاميع الدينية، وأكثر من بناء الكنائس والاديرة والكاندرائيات ويبدو أن الكنيسة في عهده شهدت اصلاحات شاملة كما استبدل وليم الفاتح مجلس وايتان بمجلس الملك .

_ ٦ ولعل من أهم انجازات وليم الفاتح الأخرى قيامه بإجراء مسح شامل لموارد انكلترا البشرية والاقتصادية في كتابُ (دو مز ديُ) وهذا المسح هو الأساس للتنظيمات الإدارية التى وضعها الملوك النورمانديين والحقيقة أنه مفخرة من مفاخر انكلترا في العصور الوسطى اي إحصاء شامل لموارد البلاد، ولم يمضي على فتح انكلترا سوى عشرين سنة إلا تطور الأجهزة الادارية والقضائية في القرن الثاني عشر، فقد توفى وليم الفاتح عام ١٠٨٧ وخلفه ابنه الأكبر روبرت في حكم نورماندیا وابنه الأصغر وليم الثاني في حكم انكلترا وقد حكم الأخير ثلاث عشرة سنه تميز حكمه بالقسوة وسوء المعاملة للنبلاء ورجال الكنيسة وقتل بطريقة غامضة فخلفه اخوه الصغير هنري الأول١١٠٠ ___١١٣٥))

وأبرز مميزات حكمه مايلي :-

_ ١ أخذ النظام الاداري والقضائي يتحسن شيأ فشيأ في عهده

_ ٢ زادت أهمية ظهور المحاكم الملكية في العموم البلاد وقل شأن المحاكم الإقطاعية ، كما احدث تغيرً على الجهاز الإداري والقضائي فقد صار أكثر تعقيداً وتطوراً

_ ٣ تطور تشريع ما يعرف بالقانون العام وهي مجموعة من القوانين السارية المملكة عامة أي أنه قانون الملك الذي يتجاوز الطبقات .

_ ٤ ساد الأمن والعدل أرجاء انكلترا فى عهده حتى أطلق عليه (اسد العدالة)

_ ٥ أنشئ المجلس الصغير مؤلفاً من مستشاري الملك ورجال الدين وأخذ الجهاز الوظيفي في النمو والسعة والتعقيد منذ ذلك العهد والى يومنا هذا، والحقيقة أن ذلك المجلس الصغير يمثل الاصول البعيدة للوزارات والأنظمة الادارية ليس في انكلترا فحسب بل في جميع الأقطار الناطقة بالإنكليزية .

واعقبت وفاة هنري الاول حالة من الفوضى وفقدان الأمن استمرت لمدة تسع عشرة سنه بسبب اختلاف وصراع على العرش توّجت بحرب أهلية استمرت حتى عام ١١٥٣ الا ان تمكن ابن مانلدا)هنري الثاني ١١٥٤ _ ١١٨٩) اعتلاء العرش الانكليزي لتبدأ حقبة تاريخية جديدة باعتباره اعظم ملوك إنكلترا بل واوربا في العصور الوسطى،

وهو ابن مانلدا بنت هنري الأول وقد امتدت املاكة وأملاك زوجته عبر إنكلترا وفرنسا من حدود اسكوتلنده الى جبال البرنس ، تميز عهد هنري الثاني بعدة مميزات منها :-

_ ١ ازدياد السلطة الملكية على حساب النبلاء وتطور الإدارة والقضاء.

_ ٢ عزز المحاكم الملكية ووسع مجالات اختصاصها على حساب المحاكم الإقطاعية وادخل نظام المحلفين وأصبح من الأمور الأساسية والمميزة للقضاء في كل بلدان الناطقة بالإنكليزية ، وقد ساهم فى تعزي ز السلطة الملكية وإضعاف السلطة البارونات الانكليز و في عهده ازداد استخدام القانون العام .

_ ٣ كما قام بمطاردة المجرمين وقطاع الطرق لإعادة الأمن والاستقرار و السلم للبلاد ،

_ ٤ الخلاف هنري الثاني مع الكنيسة لتأكيد وتعزيز السلطة القضائية الملكية مما ادي نشوب صراع خطير بينه وبين الكنيسة ، فقد رأى هنري الثاني أن رجال الدين المدانين امام محكمة كنسية إذ رفضت الكنيسة تقديم رجالها الى محكمة دنيوية، انتهى الخلاف في آخر الأمر إلى مقتل رئيس أساقفة (بيكيت) على يد اربعة من فرسان الملك، لقد هزت هذه الجريمة انكلترا و اوربا عامة واحرج موقف هنري الثاني وقد اقسم امام مندوب البابا بأنه برئ ولم يكن له ضلع فيها باي شكل من الاشكال واضطر هنري الثاني وهو امام هذا الهياج العام الذي سببه مصرع بيكيت عن تنازل عن مشروعه الخاص فى محاكمة رجال الدين امام المحاكم الملكية.

توفى هنري الثاني عام ١١٨٩ وورثه إبنه الأكبر (ريتشارد الاول) الذي اشتهر باسم"قلب الاسد" بعد أن تأمر هو وأخيه جون الاول بتعاون مع ملك فرنسا ضد ابيهما ، ولم يقضي ريتشارد في إنكلترا سوى أشهر فقط من حقبة حكمه التي بلغت عشر سنوات ، فقد كان مشغولاً في مشاريعه السياسية في القارة الأوربية في مساهمة في الحروب الصليبية.